

## بایزید الانصاری و کتابہ مقصود المؤمنین

(۷)

للدكتور سير ولى خان المسعودى

۱۲

اما نار الشهوة (۱) فلا ترفع الا بالصوم . ونار الحرص لا ترفع الا بذكر الموت  
ونار النظر لا ترفع الا بذكر القبور . ونار الغفلة لا ترفع الا بذكر الله . ونار الجهل  
لا ترفع الا باستماع (۲) الى العالم . ونار البطن لا ترفع الا باكل الحلال . ونار  
اللسان لا ترفع الا بالصدق و ثابت الكلام . ونار المعصية لا ترفع الا بالتوبه  
والاجتناب عن العصيان . و نار الفرج لا ترفع الا بالنكاح الحلال (۳) .  
و ان لقاء الله تعالى لاهل الحق حق . و علامه لقائه (۴) كانت فى  
القلوب (۵) معرفه الله تعالى بالوحدانية والتبرئى (۶) من الشرك و النفاق فى  
السر و العلانية .

قوله تعالى (۷) : ” و من كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى و  
أضل سبيلاً (۸) ،، حديث قال عليه السلام : ” شر العمى عمى القلب (۹) ،،  
قوله تعالى : ” و ان الساعة آتية لا ريب فيها و ان الله يبعث  
من فى القبور (۱۰) ،، .

اما علامه القيامه فقوله (۱۱) تعالى : ” اذا زلزلت الارض زلزالها (۱۲) ،،  
اى اذا تحركت (۱۳) الارض بحركه شديده حتى تنكسر الجبال و تصير

ذرة ذرة . و تصير مستوية مع الارض .

قال بعض الناس (١٤) . يموت بالحركة الاولى جميع الخلائق .  
كقوله (١٥) تعالى : ” فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة ” و حملت الارض  
والجبال فدكتا دكة واحدة (١٦) ،، و كقوله تعالى : ” فاذا هم خاسدون  
(١٧) ،، اى فاذا هم ميتون .

و قال بعضهم (١٨) . يكون الخلائق في حالة الموت أربعين سنة .  
و في روايه اخرى (١٩) . ان مثل الشمس والقمر و النجوم و السماء و الارض  
والسحاب و المطر و النباتات تكون على حالها (٢٠) . و لا تكون دابة  
حية على الارض إلا الملائكة المقربين .

ثم ينظر اليهم قابض الارواح اعنى (٢١) عزرائيل صلوات الله عليه و يقبض روح  
جبرائيل (٢٢) ثم يقبض روح ميكائيل ثم يقبض روح اسرافيل صلوات الله عليهم  
اجمعين ثم يناديه (٢٣) ربه ” يا عزرائيل هل على الارض حي (٢٤) ،، . فيقول  
(٢٥) عزرائيل في جوابه . الهى أنت أعلم . ليس احد على الارض حيا (٢٦)  
الا انا و انت . ثم يقبض (٢٧) الله فيرى الله في هذه الحالة وجوده واحدا  
بلا شريك . ثم ينادى (٢٨) : ” اين الجبابرة و اين الملوك و اين الذين كانوا  
يأكلون رزقى و يعبدون غيرى ،، كقوله تعالى : ” لمن الملك اليوم (٢٩) ،، .  
فاذا (٣٠) لم يكن هناك آخر يجيب الله (٣١) على نفسه فيقول : ” لله الواحد  
القهار ،، (٣٢) .

اما علامه (٣٣) قوله تعالى : ” اذا زلزلت الارض زلزالها (٣٤) ،، في  
وجود (٣٥) الانسان فهى انه اذا تحرك الطالب بحركة شديدة في ذكر الحق  
يكسر (٣٦) الظن و لا يحسب ذرة واحدة تفرق عن ذات الرحمن بل يحسب

ذات الله مع كل شيء سواء. و في روايه" اخرى (٣٧) . تتحرك الارض مرتين فيموت بالحركة الاولى جميع الخلائق.

كذلك (٣٨) يحرك الذاكر قلبه و جسده مرتين مع الذاكرين فيفنى (٣٩) بالذکر الاول ما سوى الله حتى يرى علامه" الملائكه" المقربين في وجوده (٤٠).

و في (٤١) بعض الروايات. ان جبرائيل اضافه" على الفم (٤٢) و ميكائيل على الاذن و اسرافيل على الانف و عزرائيل على العين. و في بعض الروايات الاخرى (٤٣) ان جبرائيل اضافه" على الشريعه" و ميكائيل على الطريقه" و اسرافيل على الحقيقه" و عزرائيل على المعرفه". و في روايه" (٤٤) ثالثه". ان جبرائيل اضافه" على الطالب و ميكائيل على السالك و اسرافيل على الذاكر و عزرائيل على العارف. و في روايه" (٤٥) رابعه". ان جبرائيل اضافه" على أهل الشريعه" و ميكائيل على أهل الطريقه" و اسرافيل على اهل الحقيقه" و عزرائيل على أهل المعرفه".

اما علامه" قابض الارواح في العارف فهي انه (٤٦) اذا نظر قابض الارواح الى صورته" أحد يقبض عنه روحه بامر الله .

كذلك اذا نظر عارف الحق الى صورته" أحد يحسب روحه واحدا مع الله بلا وجوده . و كما ان عزرائيل يقبض روح جبرائيل و ميكائيل و اسرافيل صلوات الله عليهم بامر الله كذلك يحسب العارف نطق الفم و سماع الاذن و شم الانف و نظر العين من الله و يترك وجوده كما ترك عزرائيل صلوات الله عليه الى الله تعالى حتى يرى علامه" اعمال (٤٧) عزرائيل صلوات الله عليه و درجات احواله في قلبه .

و بالنفخه" (٤٨) الثانية" يصير (٤٩) جميع الخلائق أحياء كما قال الله تعالى:  
 " ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون (٥٠) ،، ثم يثبت الذاكِر (٥١)  
 ذات الله بالذكر الثاني كقوله تعالى : " فاذا هم قيام ينظرون (٥٢) ،، اي (٥٣)  
 فاذا هم يبعثون . (٥٤) و كقوله تعالى : " وان الله يبعث من في القبور (٥٥) ،، .  
 وعلامة" القبر (٥٦) الجسد . وعلامة" اللحد (٥٧) القلب . وعلامة" الميت  
 الروح (٥٨) وعلامة" التكبير والمنكر سلكان (٥٩) يامر احدهما (٦٠) بالطاعة  
 والاخر بالمعصية" .

قوله تعالى : " و أخرجت الارض أثقالها (٦١) ،، قال (٦٢) ابن عباس  
 رضى الله عنه . تخرج الارض ما كان فيها ثقيلًا . كالجن والانس والكنوز  
 والحبه" و مثلها (٦٣) .

وعلامة" (٦٤) الارض البدن فكل (٦٥) بدن اذا كان عند روحه خير عن معرفه"  
 التوحيد فعليه ان يخرج من الشرك الخفى ومن وصف البشريه" . ثم يصير داعيا (٦٦)  
 يدعو الانسان الى التوحيد ويظهر له الحق والباطل . الكفر والايمان . النفاق  
 والاخلاق . قوله تعالى (٦٧) : " وقال الانسان ما لها ،، .

اي قال الانسان (٦٨) الكافر والمنافق لم تخرج الارض ما كان فيها (٦٩)  
 مكتوما . مثل ذلك يقول (٧٠) مطيع النفس والشيطان ومخالف الداعى . لم يظهر  
 الكفر والنفاق والصفات المذمومه" و عيوب المخلوقات كما قال (٧١) الله تعالى :  
 " يوشذ تحدث اخبارها (٧٢) ،، .

اي فى هذه (٧٣) الحالة" ينطق الله الارض بلسان الحال فتقول (٧٤) فى  
 الجواب : " بان ربك اوحى لها ،، كذلك قل الداعى . ان الارض ستنتطق فى

ذلك اليوم كقوله تعالى : ”يومئذ تحدث اخبارها(٧٥)“ . ذلك ان الله تعالى ينطقها كقوله تعالى : ” بان ربك أوحى لها(٧٦)“ ، فتقول الارض(٧٧) . أوحى الله الى ان(٧٨) اخرج ما كان مكتوما(٧٩) في بطنى . كذلك(٨٠) يقول الداعى . الهمنى ربى ان اظهر الحق(٨١) والباطل . والامر والنهى . والحلال والحرام قوله تعالى : ” يومئذ يصدر الناس اشتاتا(٨٢)“ .

اى(٨٣) يقوم الناس عن القبور قوماً(٨٤) فيكون هناك قوم الكافرين(٨٥) والمسلمين . قوم المجريين والورعين . قوم الجاهلين والعالمين قوم الغافلين والذاكرين قوم العمى والبصراء قوم الصم والسامعين قوم الفاصلين والواصلين قوم المشركين و الموحدين . قوم المنافقين والمخلصين . قوله تعالى : ” ليروا أعمالهم(٨٦)“ ، اكانوا(٨٧) فى الكفر او فى الاسلام . فى الجهل أو فى العلم . فى البدعة أو فى السنة . فى حماقة أو فى الكياسة .

فى المعصية أو فى الطاعة . فى الغفلة أو فى الذكر . فى العمى(٨٨) أو فى البصيرة . فى البعد أو فى القربة فى الصم(٨٩) أو فى السماع . فى الفصلة أو فى الوصلة . فى الشرك أو فى الوحدة فى النفاق او فى الاخلاص . فى الحركة او فى السكون . قوله تعالى : ” واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخرت(٩٠) . والله(٩١) لا يضيع عمل من عمل خيراً أو شراً وان(٩٢) كان بقدر ذرة . قوله تعالى : ” فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره(٩٣)“ .

اما بيان البعث(٩٤) فهو كقوله تعالى : ” وقال الذين أوتوا العلم والايمن لقد لبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون(٩٥)“ .

العاقل لا يخرج عن خوف الله تعالى أبداً وإن كان مخلصاً. حديث قال  
النبي عليه السلام: ” الناس كلهم موتى الا العالمون والعالمون كلهم نائمون (٩٦)  
الا العاملون والعاملون كلهم (٩٧) مغرورون الا المخلصون والمخلصون على خطر  
عظيم (٩٨) “.

## المراجع

- (١) - م - ح : لانرفع.
- (٢) - م - ح : الاستماع العلم.
- (٣) - لم اجده في الحديث.
- (٤) - م : علامة لقاء.
- (٥) - م - ح : كان في القلوب.
- (٦) - م : ويرى من شرك بالسر والعلانية. ح: وبراءة من شرك والنفاق بالسر والعلانية.
- (٧) - م - ح : قوله ”من كان“ الخ والخطأ من الكاتب غالباً.
- (٨) - بني اسرائيل - ١٧: ٧٢.
- (٩) لم اجده في الحديث.
- (١٠) - الحج - ٢٢: ٧.
- (١١) - م - ح : قوله تعالى.
- (١٢) - الزلزال - ٩٩: ١.
- (١٣) - م - ح : اى اذا تحركت الارض بحركة الشدة حتى ينكسر الجبال ويصير ذرة ويصير  
الجبال مع الارض سواء.
- (١٤) - م - ح : قال بعضهم.
- (١٥) - م - ح : قوله.
- (١٦) - الحاقة - ٦٩: ١٣ - ١٤.
- (١٧) - يسين - ٣٦: ٢٩.
- (١٨) - م - ح : قال بعضهم يكون في حالة الموت الخ.

- (١٩) - م - ح : وفي رواية مثل الشمس الخ.
- (٢٠) - م - ح : يكون على حالهم ولا تكون احد من دابة حيوة الخ.
- (٢١) - م - ح : يعنى.
- (٢٢) - م - ح : الجبرائيل الخ. ملحوظة : كلها اعلام لاتقبل ال.
- (٢٣) - م - ح : ثم نادى ربه.
- (٢٤) - م - ح : حيوة.
- (٢٥) - م - ح : فقال الجواب. الهى الخ.
- (٢٦) - م - ح : حيوة. ح : ذو حيوة.
- (٢٧) - م - ح : ثم يقبض الله عنه روحه ويرى فى هذه الحال وجوده بلاشريك واحد.
- (٢٨) - م - ح : ثم نادى ربه. فاين الجبابر فاين الملوك فاين الذين ان اكلوا رزقى واعبدوا لغيرى "لمن الملك اليوم" الخ.
- (٢٩) - المؤمن - ١٦:٤٠.
- (٣٠) - م - ح : اذلم يكن آخر.
- (٣١) - م - ح : فجاب على نفسه فقال. ح : فاجاب على نفسه فقال.
- (٣٢) - المؤمن - ١٦:٤٠.
- (٣٣) - م - ح : اماعلامة. اذالزلت الخ.
- (٣٤) - الزلزال - ١:٩٩.
- (٣٥) - م - ح : كان فى الوجود اذاتحرك الطالب بحركة الشدة.
- (٣٦) - م - ح : حتى ينكسر الظمان ولايحسب احدذرة الخ.
- (٣٧) - م - ح : وفي رواية الاخرى تحرك الارض مرتين يموت بحركة الاولى الخ.
- (٣٨) - م - ح : قلب والجسد. ح : قلبه والجسد.
- (٣٩) - م - ح : يفنى بذكر الاول. ح : ويفنى بذكر الاول.
- (٤٠) - م - ح : فى الوجود.
- (٤١) - م - ح : وفي بعض روايه كان جبرائيل.
- (٤٢) - ملحوظة : كلمة "على" بمعنى "الى" لوقوعها بعد كلمة (اضافه).
- (٤٣) - م - ح : وفي بعض رواية الجبرائيل.

- (٤٤) - م - ح : ونوع الاخرى الجبرائيل كان الخ.
- (٤٥) - م - ح : كذلك نوع الاخرى الجبرائيل كان الخ.
- (٤٦) - م - ح : هو الذى اذا نظر الخ. **تنبيه** : اراد بايزيد الانصارى ان يثبت ان العارف والذاكر هو المخلوق الكامل يجد فيه خواص جميع الكائنات لذلك يشبه اجزاء جسمه مرة - بالارض والسماء. ويثبت لها مرة اخرى صفات الملائكة فيقول فى فمه انه عبارة عن جبرائيل واذنه عبارة عن ميكائيل. وانفه عبارة عن اسرافيل وعينه عبارة عن عزرائيل. كما يثبت للذاكر الصفات الاخرى مستنداً بهذه الآية الكريمة. "وفى انفسكم أفلا تبصرون" - الذاريات - ٥١: ٢١.
- (٤٧) - م - ح : الاعمال ودرجات العال العزرائيل صلوات الله عليه فى القلوب. ملحوظه : لا توجد كلمة " فى القلوب" فى مخطوطه "م.
- (٤٨) - م - ح : اما بنفخة الثانى.
- (٤٩) - م : صارحى جميع الخلائق. ح : صار جميع الخلائق حيا.
- (٥٠) - الزمر - ٣٩: ٦٨.
- (٥١) - م - ح : ثم يثبت ذات بذكر الثانى "فاذاهم" الخ.
- (٥٢) - الزمر - ٣٩: ٦٨.
- (٥٣) - م - ح : يعنى.
- (٥٤) - م - ح : قوله.
- (٥٥) - الحج - ٢٢: ٧.
- (٥٦) - م - ح : اما علامة القبر كان جسد.
- (٥٧) - م - ح : كان قلب.
- (٥٨) - م - ح : كان روح.
- (٥٩) - م - ح : كان ملكين.
- (٦٠) - م - ح : الى الطاعة والآخر الى المعصية.
- (٦١) - الزلزال - ٩٩: ٢.
- (٦٢) - هو عبدالله بن عباس بن عم الرسول عليه السلام كان راوى الحديث ومفسر القرآن.
- (٦٣) - لم اهتد الى مأخذه.
- (٦٤) - م - ح : بدليل الاخرى علامة الارض كان بدن.



- (٦٥) - م : فى كل بدن اذا يخبر روحه عن معرفة التوحيد فعليه ان يخرج الخ. ح : اذا يخبر روحه عن معرفة التوحيد ويظهر الحق الخ.
- (٦٦) - م : داعى ان يدعوا الخ.
- (٦٧) - م - ح : والاخلاص ثم قال الانسان مالها.
- (٦٨) - م : اى الانسان.
- (٦٩) - ماكان فيه كتمها.
- (٧٠) - م - ح : بدليل الاخرى قال مطيع الناس الخ.
- (٧١) - م : قوله تعالى.
- (٧٢) - الزلزال - ٤:٩٩.
- (٧٣) - م : اى فى الحال.
- (٧٤) - م : فقال الجواب "بان ربك اوحى لها" بدليل الاخرى قال داعى "يومئذ تحدث اخبارها" فقال الحكائية عن حالة يهب على النطق الحقيقة فقال " بان ربك اوحى لها". الزلزال - ٥:٩٩. ح : فقال الداعى "يومئذ تحدث اخبارها" فقال الحكائية عن حاله يهب على نطق الحقيقة فقال "بان ربك اوحى لها".
- (٧٥) - الزلزال - ٤:٩٩.
- (٧٦) - الزلزال - ٥:٩٩.
- (٧٧) - م - ح : فقال الارض اوحى الله على.
- (٧٨) - م : ان يخرج.
- (٧٩) - م - ح : كتم.
- (٨٠) - م - ح : بدليل الاخرى.
- (٨١) - م - ح : ان يظهر الحق قال داعى.
- (٨٢) - الزلزال - ٦:٩٩.
- (٨٣) - م - ح : يقوم.
- (٨٤) - م - ح : قوم قوم.
- (٨٥) - ح : قوم الكافر.
- (٨٦) - الزلزال - ٦:٩٩.

- (٨٧) - م - ح : ان يكون . **تنبيه** : يكرر المؤلف آية واحدة او جزءا منها كثيراً كما تراه في الآيات المذكورة.
- (٨٨) - م - ح : في العمية.
- (٨٩) - م - ح : في الصمة.
- (٩٠) - الانفطار - ٥:٨٢.
- (٩١) - م - ح : ولكن لا يضيع من عمل الخ.
- (٩٢) - م : ان كان بقدر قلة من ذرة.
- (٩٣) - الزلزال - ٧:٩٩ - ٨.
- (٩٤) - م - ح : اما بيان البحث في آية الاخرى قوله تعالى.
- (٩٥) - الروم - ٥٦:٣٠.
- (٩٦) - م : نائم.
- (٩٧) - م : مغرور.
- (٩٨) - لم اجده في الصحاح.